شــهيدة حلحـول

مشهدان نقلتهما الأخبار المصورة عن قضية فلسطين : عودة (كارتر) لواشنطون واستقباله استقبال الفاتحين ، واستشهاد فتاة وشاب في (حلحول) بفلسطين .. هي في السابعة عشرة ، وهو في الحادية والعــشرين .. همــا .. أول (بندين) في المعاهدة مع الغاصبين

أبــو جهـــاد

أختـــاه .. يـــا شـــهيدة الحـــق والوفـــاء
علـــــى تـــــراب فلـــــسطين
يـــا صـــرخة الـــصمود .. يـــا شـــعلة الإبـــاء
علـــــى طريـــــق الـــــصامدين
أي الـــــسطور ســـــجلت هـــــذه الـــــدماء
في جبهـــــة التـــــاريخ الأمـــــين

أين أنـــت يـــا أختـــاه في نـــصوص المعاهـــدات ؟
في المقدمـــة .. أم البنـــود .. أم في الملحقـــات ؟
أم في وعود أمريكا لصهيون بـــالأمن والطـــائرات ؟

أيـــن أنـــت يـــا أختـــاه .. أيـــن حقوقـــك (الممـــسوخة) الـــشرعية
أيـــن أنـــت وأيـــن الانتخابـــات الزائفـــة والإدارة الذاتيـــة ؟
أين أنت ما بين الحـــدود وبـــين أقـــدام جنـــود القـــوات الدوليـــة ؟

هـــل أقـــاموا علـــى قـــبرك مـــستعمرة مـــن المـــستعمرات ؟
أم شـــيّدوا علـــى أشـــلائك نـــصباً للحقـــوق والحريّـــات ؟
أم اســـتخدموا دمـــاءك مـــداداً لمزيـــد مـــن الـــصفقات ؟

أختاه ..
منذا الـــذي أرضـــعك لـــبن النـــضال
وقد وُلِدْتِ ونشأت تحت وطأة الاحتلال
لتثوري على الذل يوم ذَلَّ أشباه الرجـــال

تقولين : لا ..
للدولـــة الكـــبرى وللعبيـــد الـــصغار
لـــسلام المذلـــة وطـــاغوت الـــدولار
لحيـــاة الخـــضوع والهـــوان والعـــار

تقولين : لا ..
وهذي دمـــائي تـــروي أرض الأنبيـــاء
أرض إبراهيم الخليل ومـــوطن الإســـراء
أرض الفتوح والجهاد والصمود والشهداء

وهـــذي رفـــاتي تمتـــزج بالرفـــات علـــى مـــرّ الـــسنين
تـــصنع تربـــة حلحـــول كتربـــة القـــسطل وجـــالوت وحطـــين
وتعـــانق مـــن وراء العـــصور رفـــات الفـــاروق وصـــلاح الـــدين

تقولين : لا ..
فلـــسطين ليـــست ســـلعة في (كامـــب ديفيـــد) تبـــاع وتـــشترى
ولا ملكـــاً مـــشاعاً لموســـكو وواشـــنطون وأذل الـــورى
فلـــسطين أرضٌ وتـــاريخ وشـــعبٌ عـــاش موحـــداً ومكبّـــرا

لا ..

أصـــداؤها أقـــوى في مـــسمع الأجيـــال جـــيلاً بعـــد جيـــل
مـــن حمـــلات الإعـــلام بالتـــشويه والتزييـــف والتـــضليل
مـــن ضـــجيج عربـــدة الطغـــاة علـــى مـــذبح الحـــق الأصـــيل

لا ..

أصـــداؤها مـــن قلـــب جاكرتـــا إلى الربـــاط إلى الكنانـــة الحزينـــة
أصـــــداؤها في وثـــــائق التـــــاريخ الـــــصادقة الأمينـــــة
أخلص تعبيراً عن إرادة الشعوب مـــن ادعـــاءات طـــاغوتٍ مـــشينة
وأصـــدق قـــيلاً مـــن جـــرّة الأقـــلام بالمعاهـــدات المهينـــة

لا ..

فالحق حقٌ ثابتٌ .. لا يهون علـــى ذوي الـــضمائر
ونهايـــة الطـــاغوت لا يؤخرهـــا اقتـــرافُ الكبـــائر
فشاهت وجوه الطغاة تحت أقدام الشهيدات الحرائـــر